

معالي الأخ أحمد بيوض التميمي ممثل سيادة الاخ الرئيس محمود عباس
رئيس دائرة حقوق الانسان والمجتمع المدني
السيدات والسادة اعضاء اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية

السيدات والسادة الحضور

تحية القدس العاصمة الابدية للدولة الفلسطينية

بداية أتقدم بالشكر لدائرة حقوق الانسان والمجتمع المدني في منظمة التحرير الفلسطينية وجميع القائمين على المؤتمر، هذا المؤتمر الذي يعقد تحت عنوان "جرائم الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني : إبادة جماعية، تطهير عرقي، وجرائم ضد الانسانية".

اتمنى لكم نجاح مؤتمركم هذا على طريق استعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

واسمحوا لي ان أثنى موقف دولة جنوب افريقيا الداعم دائما للشعب الفلسطيني وخاصة موقفها برفع دعوة الابداء الجماعية لدى محكمة العدل الدولية، فشكرا لدولة جنوب افريقيا حكومة وشعباً.

التحية والتقدير والاحلال لأبناء شعبنا في قطاع غزة الذي قدم التضحيات الجسام (مائة الف شهيد ومفقود تحت الانقاض وجريح) امام آلة الابداء الجماعية وجرائم الحرب منذ ثلاثة اشهر ونصف رافضاً كل مشاريع التهجير مؤكداً تمسكه بحقوقه الوطنية المشروعة وفي مقدمتها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس وحق العودة للاجئين استنادا الى القرار الاممي رقم 194

ان الصمود الاسطوري لأهلنا في قطاع غزة شكل علامة فارقة في تاريخ فلسطين، هذا الصمود أمام الدولة الصهيونية المتباهية بجيشها وعتادها التكنولوجي فائق التطور وقنابلها النووية، رغم ذلك سارعت بفزع لطلب النجدة باستجلاب أقوى

الاساطيل الحربية من امريكا وبريطانيا وفرنسا، هذه الدول التي خرجت شعوبها الى الميادين رافضة جرائم الحرب والابادة الجماعية والتطهير العرقي.

كان صمود شعبنا في قطاع غزة وفي الضفة الغربية وفي القدس عاملاً حاسماً في استعادة القضية الفلسطينية لحضورها بعد ان كادت تنسى ، بل انه انقلاب لصالح فلسطين وقضيتها على مستوى الرأي العام العالمي، ونصرة لدماء عشرات الآلاف من ضحايا الابادة الجماعية في قطاع غزة.

السيدات والسادة الحضور

يشرفني أن أتحدث اليكم باسم مدينة القدس المحتلة عاصمة دولة فلسطين ، وباسم دائرة شؤون القدس في منظمة التحرير الفلسطينية.

منظمة التحرير الفلسطينية تلك التي حملت وتحملت الأعباء الجسام والمسؤوليات التاريخية الملقاة على كاهلها، كممثل شرعي ووحيد لشعبنا الفلسطيني الصامد الصابر المرابط .

لقد اختارت منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام 1991 في مدريد المفاوضات سبيلاً لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، التي نصت على إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس.

لقد سعت منظمة التحرير الفلسطينية الى السلام بكل السبل وقدمت التضحيات للوصول لسلام الشجعان، لكن قادة الاحتلال من اليمين واليسار ضربوا بعرض الحائط كل الاتفاقيات والتفاهات الموقعة معه، وأختاروا الحصار والتجويع والعدوان والحروب على قطاع غزة كل عامين ، واختاروا التغول الاستيطاني والمصادرة والتهويد والاسرلة في الضفة الغربية والقدس لتدمير حل الدولتين وإفشال عملية التسوية السلمية.

أن افشال قادة الاحتلال عملية السلام طوال العقود الماضية ليس صدفة، وهنا نستعين بمقولة سيادة الرئيس محمود عباس " لقد استند المفاوضون الاسرائيليون على مرجعيات تاريخية دينية وكثيراً ما كانوا يستندون الى وقائع دينية وأساطير وخرافات

عندما يطالبون بالحرم ليكون تحت سيطرتهم بحجة ان الهيكل الثاني كان في ذلك المكان"

ولكن بخلاف ما جاء في أسفار عزرا (التوراة) "العهد القديم" فان رواية "أرض اسرائيل" لا يوجد لها سند تاريخي او ديني، لقد تذرعت الحركة الصهيونية بشتى الشعارات والذرائع (التاريخية والدينية المحرفة) لتبرير الاستيلاء على فلسطين، مستغلة بذلك قدراتها الاعلامية والاقتصادية والسياسية في العالم.

دعونا نعود بالذاكرة لعشرات السنين للنش في ذكريات الماضي الجميل عندما رحب العرب طوال مئات السنين باليهود الهاربين من الاضطهاد في اسبانيا (الاندلس)، ثم من المانيا الهتلرية، ثم الاضطهاد في اوربا الشرقية

فسكنوا وعملوا بكل حرية في جميع بلاد الوطن العربي واصبح لهم وضع متميز في المجتمع العربي وهيمنوا على الاقتصاد، بما في ذلك فلسطين وكانوا جزءاً مهماً من المجتمع العربي الفلسطيني.

ولكن في بداية القرن العشرين تلاقى مصالح واطماع الدول الاستعمارية القديمة والجديدة (بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية) مع الحركة الصهيونية في زرع قاعدة متقدمة للهيمنة والسيطرة على موارد ومقدرات شعوب المنطقة، مما أدى الى انهيار التعايش العربي اليهودي طوال عدة قرون.

لقد برعت الحركة الصهيونية في الترويج واستغلال ما تعرض له اليهود في اوربا من اضطهاد خاصة في المانيا ، للدعوة الى تجميع اليهود في وطن قومي لهم، فتبنت بريطانيا هذا المطلب بوعدهم باقامة هذا الوطن في فلسطين،

لقد رددت الحركة الصهيونية عبارات "أرث الاباء ارض الوطن اليهودي" رغم ان قاداتهم كانوا مختلفين حول مكان اقامة هذا الوطن في الارجنتين او ليبيا او اوغندا الخ، ولم تكن فلسطين بين خياراتهم.

لقد جاء اعلان استقلال دولة الاحتلال مرتكزاً على أن أرض اسرائيل مهد للشعب اليهودي ولهويته الدينية والسياسية مع اجماع شعبي وحكومي على ان فلسطين التاريخية (ما بين نهر الاردن والبحر المتوسط) هي جزء من أرض اسرائيل الكبرى.

رغم محاولات الطمس والتزوير الصهيونية الملئية بالخرافات والاساطير، فقد حافظت ارض فلسطين على هويتها وروايتها على مدار قرون من الزمن وبقيت معالم هذه الارض وشواهدا وآثارها تؤكد الهوية العربية الكنعانية.

أما بالنسبة لمدينة القدس فمنذ وقوعها تحت الاحتلال الاسرائيلي عام 1967 ، وهي تعاني من طمس كل أثر فلسطيني واسلامي فيها بشتى الطرق والوسائل، ومن خلال منهجية اجتثاث للمعالم الاثرية، وسرقة وتهويد التراث والميراث الفلسطيني والاسلامي فيها.

لقد صمدت الهوية والرواية الفلسطينية في القدس امام محاولات التهويد ومخططات الاستيطان والاقتلاع والتهجير والتطهير العرقي، حيث أكد باطن هذه الارض ووجهها ولغتها وماضيها ومستقبلها ان هذه القدس فلسطينية عربية كنعانية .

السيدات والسادة الحضور

وهنا أود أن أوكد لكم بأن الممارسات والانتهاكات والاعتداءات التي تمارسها سلطات الاحتلال في القدس غير مسبوقة في تاريخ المدينة، خاصة خلال فترة الحرب على قطاع غزة.

لقد اطلقت حكومة الاحتلال خطتها الاستيطانية لخمسية (2024-2028) وخصصت لها مئات الملايين من الدولارات لتعزيز وجودها في المدينة المقدسة وفرض التهويد والاسرلة وتهجير أهلها اصحاب الارض الاصليين ، سعياً لتوحيدها مع القدس الغربية تحت اسم القدس الموحدة عاصمة لدولتهم.

ان عملية الاستيطان هي احد واهم مرتكزات المشروع الصهيوني الاستيطاني القائم أصلاً على ثلاثية تتابعية (الاحتلال- الاقتلاع – الاحلال) ، حيث شرعت سلطات الاحتلال فور احتلالها لمدينة القدس وفي سباق مع الزمن لمنع امكانية ان تصبح القدس عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967، بتكثيف مخططاتها ومشاريعها الاستيطانية الممنهجة لاقامة مستوطنات تحيط بالمدينة من كل اتجاه وتفصلها عن عمقها الفلسطيني في الضفة الغربية، **حيث يبلغ عددها ما يزيد عن 26 مستوطنة في القدس ومحيطها بعدد سكان بلغ 250 الف مستعمر (هو ثلث عدد المستعمرين في الضفة الغربية)،** بالاضافة الى اقامة عشرات البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة في وسط التجمعات السكانية الفلسطينية بهدف تغيير واقع القدس العمراني والديمقراطي والجغرافي والحضاري وخلق بيئة طاردة للسكان الاصليين، طمعاً في تهويد واسرلة المدينة المقدسة ومحو أرثها العربي الاسلامي والمسيحي ، هادفة الى إفشال اي اتفاق سلام قد يتم التوصل إليه في المستقبل من منطلق فرض الامر الواقع.

لم تكتف إسرائيل باستهداف الحجر بل استهدفت البشر، من خلال مخططات التهويد التي تستهدف المدينة المقدسة من كل جوانبها وأبعادها وزواياها المختلفة خاصة القطاع التعليمي والقطاع الصحي والقطاع السياحي وقطاع الاسكان والقطاع التجاري والقطاع الرياضي الشبابي والقطاع الاجتماعي .

ان الانتهاكات الاسرائيلية خاصة في المجال التعليمي هي جزء من الانتهاكات الكثيرة المخالفة للقانون الدولي الانساني، وهي تنطوي على مخاطر سياسية وثقافية وانسانية كبيرة على المواطن المقدسي وعرقلة لامكانيات التنمية الاجتماعية فيها والحيلولة دون خلق جيل فلسطيني مستقبلي مقدسي يعي قضيته ومستقبله، ويحرص على تطوير ذاته معرفياً والارتقاء بمستوى تفكيره العلمي والعقلاني والادبي والفني والتاريخي والاخلاقي.

إن هذه الانتهاكات والمخططات الإسرائيلية المدانة دولياً، تشكل خروجاً صارخاً على القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي، وانتهاكاً سافراً ومستمراً للشرعية الدولية، التي عبرت عن نفسها بشكل متكرر ومنتظم، منذ وقوع القدس الشرقية والضفة الغربية تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي عام 1967، من خلال المئات من القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ومنظماتها ومؤسساتها المختلفة والتي زادت عن الف قرار، والتي اعتبرت كل الإجراءات والانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية في القدس الشرقية المحتلة، بما فيها المسجد الأقصى المبارك (الحرم القدسي الشريف)، باطلة بطلاناً مطلقاً، ومعدومة الأثر قانونياً وسياسياً، كونها صادرة عن "قوة احتلال" لا يجيز لها القانون الدولي ولا الشرعية الدولية، القيام بهذه الإجراءات واقتراف هذه الانتهاكات بأي شكل كان، جميع هذه القرارات للأسف لم ينفذ منها أي قرار.

ولم تقتصر الانتهاكات والاعتداءات الاسرائيلية في القدس على المسلمين، بل ان المسيحيين يعانون كغيرهم من أبناء الشعب الفلسطيني جراء جرائم الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنين. وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد سجل عام 2023 العديد من المضايقات والاعتداءات الجسدية

واللفظية اتجاه رجال الدين المسيحيين، عدا عن الانتهاكات والاقتحامات التي تتعرض لها المقدسات والكنائس والاديرة، والتنكيل بالمصلين وتقييد حرية العبادة.

وشهد العام الحالي 2023 تصاعد في هذه الاعتداءات حيث بلغ عددها 24 اعتداء على كنائس ومقابر وفرض قيود على المشاركين والمصلين في مناسبات دينية مسيحية ومحاولات لتخريب هذه المناسبات.

أننا نحذر اليوم من اجتياز الاحتلال مرحلة خرق الوضع التاريخي و"الاستيسكو" القائم منذ عام 1852، والذي أستمّر بعد احتلال القدس حتى عام 1967، وصولاً الى مرحلة احلال حق يهودي مزعوم وارساء واقع تهويدي، ينفذ على مراحل تنتهي بمصادرة الحق الفلسطيني والعربي والاسلامي في المدينة عامة، وفي المسجد الاقصى وساحاته البالغ مساحته 144 دونم.

لقد أصبحنا على بعد خطوات من تطبيق الاحتلال وقطعان المستوطنين وغلاة التطرف لمخطط تهويدي للمسجد الاقصى وساحاته، واعتباره مكان عبادة يهودي تؤدي فيه الطقوس والصلوات التلمودية، أسوة بما تم في المسجد الابراهيمي في الخليل، من خلال استكمال ما تم من تقسيم زماني للمسجد الاقصى وصولاً الى التقسيم المكاني تمهيداً لإعادة بناء هيكله المزعوم على انقاض المسجد الاقصى.

ندعوكم وندعو الغيورين من أمتنا العربية والاسلامية على القدس ومقدساتها الاسلامية والمسيحية الى التحرك العاجل على كافة المستويات لاحباط مساعي حكومة اليمين المتطرف لاشعال صراعاً دينياً سيطل الجميع بدون استثناء وجر المنطقة الى ما لا تحمد عقباه.

وأختتم لأقول بأن على الجميع أن يدرك أن كرامة الأمة لا يمكن صونها وحمايتها والقدس ومقدساتها ومسجدها الاقصى مسرى نبينا محمد (ص) رهينة بيد هذا الاحتلال الجائر.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته